دلالة التضاد في القرآن الكريم

Significance of the Antithesis in Quran

د. سليم مزهود
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة
s.mezhoud@centre-univ-mila.dz

تاريخ الاستلام:/2021/04/02 تاريخ القبول: 2021/07/07

الملخص:

التضاد هو نوع من العلاقة بين الألفاظ، والمعاني المحمولة فيها، فمجرد ذكر لفظ بمعنى معين، يثير الذهن إلى معنى مضاد، بل إن الضدّ أساس تعريف المعنى، ولذلك قالت العرب قديما: وبضدّها تعرفُ الأشياءُ، فعلاقة الضدّية أكثر إيضاحا للمعاني.

يهدف المقال إلى استجلاء مفهوم التضاد في النص القرآني، وإبراز أهميته في السياقات التي يرد فيها، والتضاد هو إطلاق اللفظ الواحد على المعنى وضدّه، وتتمثل أهمية التضاد في القرآن الكريم في الابتعاد بنصوصه عن الغموض، وانحراف الفهم عن المقصود من قِبَل المتعاملين مع القرآن سواءً أكانوا من العلماء أو عامة الناس، ومنْ ثَمَّ تجنّب التقوّل على الله تعالى. وأهم أسباب هذا التضاد هي غزارة في معاني الألفاظ أو ما يسمى اللهجات، واختلاف أصل الكلمة والتغير الصوتي، والسياق بأنواعه المختلفة، وأما أهم أغراض التضاد في القرآن الكريم فتتمثل في ما يأتي: المجاز، والسخرية، والتبشير ورفع المقام أو إنزاله.

الكلمات المفتاحية: التضاد، النص القرآني، السياق، المعاني، الأغراض

ABSTRACT:

The Antithesis is a kind of relationship between words, as well as between meanings, saying a word with its meaning will raise the mind to an opposite meaning. because the antithesis is the basis for defining the meaning.

The article aims to define the Antithesis in the Quran text, and to reveal its importance in the contexts. It means use a word denoting the meaning in one context, and its opposite meaning in another. The importance of understanding the Antithesis in the Noble Quran is represented in avoiding the text from ambiguity and avoiding a misunderstanding of the Quranic texts. The most important reasons for this Antithesis are the abundance of meanings of the word, the difference in the origin of the word and the change of phoneme, and the different

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

types of context. The most important purposes of Antithesis in the Holy Quran, like is metaphor, mockery, and more.

Keywords: Antithesis, Quranic Text, Context, Meanings, Objectives

مقدمة:

يعدّ المعجم مرجعا يشمل مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيباً خاصا، مقرونة باشتقاقها واستعمالاتها وشرحها وتفسير معانيها، من خلال استعمال اللفظ الواحد في سياقات متعددة، بمعانٍ مختلفة، تصل إلى حد النقيض، الذي هو وسيلة من وسائل التنوع في الاستعمال اللغوي، ويدل على طواعية اللغة العربية ومرونتها، واتساعها، ولا عجبَ أن اختارها اللهُ تعالى لغة القرآن الكريم، فزادها شرفًا ومكانةً.

وللقرآن الكريم معجم ذو رصيد ثري جدا، استعمل فيها الكلمة الواحدة استعمالات مغايرة بحسب السياق، وأحيانا يمنح معنيين متضادين في السياق نفسه، مع الحفاظ على المعنى العميق المراد توصيله إلى الملتقي. ومن هنا اعتمد المقال على المنهج الوصفي، ليوضح مفهوم التضاد وأسباب وجوده ودلالات استعماله في النص القرآني.

1.مفهوم التضاد:

1.1 تعريف التضاد لغة:

هو كل شيء ضادَّ شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك، والمتضادان هما الشيئان لا يمكن اجتماعهما في وقت واحد1

والضد: اسم مصدر ، وهو خلاف الشيء في الماهية أو المعاملة . ومن الثاني تسمية العدو ضدا. ولكونه في معنى المصدر لزم في حال الوصف به حالة واحدة بحيث لا يطابق موصوفه2.

والضد العون وحد توحيد وهم على من سواهم لاتفاق كلمتهم وأنهم كشيء واحد لفرط تضامهم وتوافقهم ومعنى كونهم عونا عليهم أنهم وقود النار وحصب جهنم ولأنهم عذبوا بسبب عبادتهم3.

قال الأخفش: الضد يكون واحدا وجماعة، مثل الرصد والأرصاد، والرصد أيضا اسم للجماعة4، وقال ابن السكيت: والضد مثل الشيء، والضد خلافه(5)

2.1 تعريف التضاد اصطلاحا:

التضاد هو إطلاق اللفظ الواحد على المعنى وضده6، وهو فرع من المشترك اللفظي، أي أن يكون للفظ الواحد أكثر من دلالة7، قال أحمد بن فارس (ت395ه): "من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد"8، وهناك من العلماء من أنكر الأضداد إذ قال أبو علي الفارسي (ت:377ه): "وقد كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد التي حكاها أهل اللغة وأن تكون لفظة واحدة لشيء وضده"9، لكن أكثر علماء اللغة يرون أن التضاد واقع في كلام العرب، ومنهم الخليل وسيبويه وقطرب وغيرهم10

وقال أبو الطيب الحلبي: "والأضداد جمع ضد وضد كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدا له، ألا ترى أن القهوة والجهل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مختلفان وليسا ضدّين، وإنما ضد القوة والضعف، وضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد، إذ إنَّ كل متضادين مختلفان، وليس كلُّ مختلفين ضدّين"11

2 أهمية تبيان معاني الأضداد:

اهتم العلماء واللغويون والمفسرون العرب بألفاظ الأضداد، انطلاقا من حرصهم على رفع الالتباس عن أي معنى وارد في القرآن الكريم يحدثه التضاد اللغوي، وبرفع هذا الالتباس وما كان نحوه يكون تجنّب التقوّل على الله تعالى أو سوء الفهم والانحراف عن المقصود من قِبَل المتعاملين مع القرآن سواءً أكانوا من العلماء أو عامة الناس. ومثال ذلك أن الظن قد يطلق على اليقين، نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ. الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة.الآية:45-46)؛ أي الذي يوقنون أنهم ملاقو ربّهم12

ففي سياق هذه الآية قد حملت لفظة (الظنّ) معنى اليقين، بينما جاء الظنّ بمعناه المتعارف عليه وهو الشك، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ (الجاثية.الآية:32)؛ أي ما نعلم ذلك إلا توهما وحدسا13،

فالظن في سياق الآية ضدّ اليقين. وقد يطلق معنى القليل على الكثير، والمؤكد على المحتمل والعكس، ومثال ذلك أن الحرف (قدْ) إنْ دخلَ على الفعل الماضي أفاد التحقيق، نحو قولنا: (قدْ نجحْتُ)؛ أي قد حققت النجاحَ، فهو مؤكد حاصل قد مضى وإنْ دخل على الفعل المضارع أفاد الاحتمال والتقليل، نحو قولنا: (قد أنجحُ)؛ أي أحتملُ نجاحي فلستُ أجزمُ به، لكن الله تعالى يقول: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ﴾؛ إذ إنّ دخولَ (قد) على الفعل المضارع في سياق الآية لم يخرجْها عن معنى التحقيق14.

3 دلالات التضاد، وأغراضه:

1.3أسباب التضاد ودلالاته:

تعدّ اللغة العربية من بين اللغات الأكثر غزارة في معاني الألفاظ وتكاثرها، مما جعلها لغات متعددة يتفرّع بعضها من بعضها، ويجمعُ بعضُها بعضَها، مما جعل استعمال لفظة في لغة، يأخذ معنى مخالفا أو مضادا في لغة أخرى من بين اللغات العربية، أو ما يسمى اللهجات.

وقد سبّبتْ هذه اللهجات العربية الكثيرة وجودَ ألفاظ الأضداد، حيث يكون أحد المعنيين المتضادين لحي من العرب، والمعنى الآخر لحيّ غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فيأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء15

ومثال ذلك لفظة (سامد)، قال قطرب: السامد بلغة طيء هو الحزين، وبلغة أهل اليمن هو اللاهي واللاعب، وهذا ضد الحزين[16]، وقد وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ. وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ. وَأَنتُمْ سَامِدُونَ. فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ (النجم.الآية:59-62)؛ أيْ لاهون غافلون، والسمود هو الغفلة عن الشيء واللهو، يقال: دعْ عنك سمودَك؛ أي لهوَك، والسمود هو الغناء بلغة أهل اليمن17، ونعلمُ أن الغناء يتقاطع مع اللهو غالبا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن بين أسباب وجود الأضداد كذلك رجوع الكلمة إلى أصلين أو أكثر، ومثال ذلك لفظة (هَجَدَ) تعني نام وسهر، وهي من جزأين، الأول (هَدْ) من هدأ بمعنى سكن، والثاني (جَد) بمعنى جهد، إذ إنّ في السهر اجتهادا في منع النوم**(18)**، وقد وردت لفظة التهجّد في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الإسراء.الآية:79)؛ أي قم بعد نومك، والتهجد لا يكون إلا بعد النوم، يقال: تهجد إذا قام بعد نومه، وهجد إذا نام19

كما أن التغير الصوتي هو كذلك من بين العوامل التي تؤدي إلى الأضداد، حيث يؤدي تغير بعض أصوات الكلمات إلى وجود كلمات ترتب مع بعضها بعلاقة التضاد اللغوي20، ومثالها قراءة حمزة لقوله تعالى: ﴿فصرهنّ إليك﴾ (البقرة.الآية:260) بكسر الصاد (فصِرهن)، وقرأ القراء الباقون من القراء السبعة بضمها (فصُرهنَّ)، فمن قرأها بكسر الصاد قال إنها بمعنى التمزيق21، ومن قرأها بضم الصاد قال إنّها بمعنى الجمع22

ويكون التضاد من باب دلالة اللفظ على العموم ومن ذلك كلمة: (الصريم)، قال الأنباري: (والصريم من الأضداد، يقال لليل: صريم، وللنهار: صريم، لأن كل واحد منهما يتصرّم من صاحبه)23، ووردت لفظة الصريم في قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ (القلم.الآية:20)؛ أي احترقت فصارت كالليل الأسود، وعن ابن عباس: كالرماد الأسود، قال: الصريم هو الرماد الأسود بلغة خزيمة، وقال الثوري: كالصريم أي كالزرع المحصود فالصريم بمعنى المصروم24، وقال الأخفش: أي كالصبح انصرم من الليل، وقال المبرد أي كالنهار، فلا شيء فيها25.

ومن أسباب التضاد أن يكون الشيء بالنسبة إلى شيء آخر ضدّا، كالصغير بالنسبة إلى ما هو أكبر منه، والكبير إلى ما دونه، فنقول هو عظيم إن قارناه بما دونه، فإن قارناه بأعظم منه صار يسيرا، وكنّا قد أطلقنا عليه من قبلُ صفةَ العظمة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى جهات الأماكن، فشمال منطقة ما هو جنوب منطقة أخرى، وكذلك في الأذواق؛ فالجميل عند شخص ما هو قبيح عند آخر، والعكس صحيح، وأيضا في الأفكار والعقائد، فالمؤمن بشيء ما، يسمّى مؤمنا عند قوم وكافرا عند قوم آخرين.

ومن ألفاظ الأضداد ما كان على مستوى لغة اللفظ، بمعنى مضاد بالنسبة للآخر مع اللفظ نفسه، فنقول: شريتُ الشيءَ بمعنى بعتُه إن كان الآخر مشتريا، وبمعنى اشتريته إن كان الآخر بائعا.

فالشاري بائع، والبائع شارٍ، فكلاهما شارٍ وبائعٌ بالنسبة إلى الآخر26، وفي قول الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ (يوسف.الآية:20)، قولان متضادان، فشروه بمعنى باعوه إلى القافلة التي مرّت بهم، وكذا بمعنى اشترته منهم القافلةُ التي مرت بهم27

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.3 أبرز أغراض التضاد في القرآن الكريم:

وأهم أغراض التضاد في القرآن الكريم ما يأتي:

- **المجاز:** إذ حين ينتقل اللفظ من معناه الحقيقي إلى معناه غير الحقيقي، قد يؤدي إلى انتقاله إلى التضاد، ومنها كلمة (الكأس)، حيث إن الكأس هي الزجاجة يوضع فيها الخمر، فانتقلت الدلالة إلى من الجزء إلى الكل، فصارت الكأس تسمى خمرا، فيقال: اسقني كأسا، بدل أنْ يقالَ: اسقني خمرا.

- **السخرية:** قال الأنباري: ومن الأضداد، قولهم للعاقل: يا عاقل، وللجاهل إذا كان استهزاءً به: يا عاقلُ ويريدون: يا عاقل كما ترى نفسك(28)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (الدخان.الآية:59) أي ذق بزعمك إنك العزيز الحكيم، وقيل: هو على معنى الاستخفاف والتوبيخ والاستهزاء والإهانة والتنقيص؛ أي قال له: إنك أنت الذليل المهان(29)

- **البشرى:** بأن تطلق صفة على متكلم لم تتحقق فيه، ولكنها أطلقت تيامنا وتفاؤلا وتبشيرا، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ (الصافات.الآية:101، والغلام الصغير لا يكون حليما حتى يكبر والمعنى: بشرناه بغلام سيصير حليما في المستقبل، قال القرطبي: (أي إنه يكون حليما في كبره، فكأنّه بُشّر ببقاء ذلك الولد؛ لأن الصغير لا يوصف بذلك)30 ، وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء.الآية:89)، ولا يسلم إنسان من الذنب، لكن المقصود هو السلامة من الشرك ومنْ أعظم رذائل الأخلاق، وبخاصة الحقد والحسد والتكبّر31

4 نماذج الأضداد في الخطاب القرآني:

ورد في القرآن الكريم كثير من ألفاظ الأضداد، نورد منها وفق سياقاتها الاستعمالية، وأغراضها المقصودة من خلال السياق، ما يأتي:

- لفظة **(أخفي):** وردت لفظة (أخفي) في قوله تعالى: ﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها﴾ (طه.الآية:15) بمعنى أكادُ أظهرها(32)، أما ابن عباس فقال في (أكاد أخفيها): أي لا أظهر عليها أحدا غيري33، وقرأت بفتح الهمزة (أَخفيها) إذ اعتبرت من ألفاظ الأضداد، وجاء في اللسان أن من معانيها: أزيل خفاءها34، لكن الطبري لم يجز قراءتها بفتح الهمزة، وقال إن معناها أكاد أسترها من نفسي35.

أما معنى **(خفى)** في قوله تعالى:﴿وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ (البقرة.الآية:284) فلم يختلف فيها المفسرون وأهل اللغة على حد سواء، إذ قالوا جميعا إنها تدل على الستر والكتمان، لأن السياق قد حسم دلالته36

- لفظة **(أَسَرَّ):** وردت (أسرَّ) في قوله تعالى:﴿وأسروا الندامة لما روأ العذاب﴾ (يونس.الآية:54)؛ أي أظهروا الندامة37، فمعنى أسررت الشيء أي أخفيته وأظهرته أيضا، وذكر أبو الطيب اللغوي أن ابن عباس كان يقول: (وأسروا الندامة)؛ أي أخفوها في أنفسهم.38

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **لفظة (بشّر):** من باب التضاد؛ إطلاق اللفظ وإرادة المعنى المضاد منه على سبيل التهكّم والسخرية ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿فبشّرهم بعذاب أليم﴾ (التوبة.الآية:34)، فجعل سبحانه العذابَ مبشرا به، سخرية بالكافرين39.

- **لفظة (بلاء):** تدل لفظة (بلاء) في الخطاب القرآني على الخير كما تدل على الشر، يقول الأصمعي: "البلاء يكون نعمة ومنحة، ويكون نقمة ومحنة"40 ، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ونَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (الأنبياء.الآية:35)

- **لفظة (حَسِبَ):** تدل لفظة (حَسِبَ) على الظن، وعلى اليقين، ففي قوله تعالى: ﴿وحَسِبُوا ألاَّ تكونَ فتْنَةٌ فعَموا وصمُّوا ثمَّ تاب اللهُ عليهمْ﴾ (المائدة.الآية:71)، يقول الطبري إن (حسبوا) تعني: ظنّوا41، وفي قراءة حمزة والكسائي هي بمعنى أيْقَنُوا وعَلِمُوا42

- **لفظة (رجا):** وردت لفظة الرجاء في السياق القرآن بمعنى الخوف، وبمعنى الأمل، ففي قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ للهِ وَقَارا﴾ (نوح.الآية:13)، جاءت لفظة (لا ترجون) بمعنى: لا تخافون لله عظمة43

ومن أمثلة الرجاء بمعنى الخوف قوله تعالى: ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ (الكهف.الآية:110)، وقوله سبحانه: ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ (يونس.الآية:15)، وهي كثيرة بهذا المعنى في القرآن الكريم44

أما في قوله تعالى: ﴿ويرجون رحمته ويخافون عذابه﴾ (الإسراء.الآية:57) فجاءت لفظة (ترجون) بمعنى: تأملون وتطمعون في رحمته سبحانه، ويقال: ما رجوت فلانا أي ما أملته، وما رجوته أي ما خفته45

- **لفظة (شرى):** وردت لفظة (شرى) في القرآن الكريم بمعنى باع واشترى، ومن معنى البيع قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾ (البقرة.الآية:207)؛ أي: ومن الناس من يبيع نفسه لله ولكنها لم ترد بمعناه الثانية وهو الاشتراء.

- **لفظة (صريخ):** الصريخ عند أهل اللغة هو المستغيث والمغيث، ففي قوله تعالى: ﴿فلا صريخ لهم﴾ (يس.الآية.43)؛ أي لا مغيث لهم46

والمعنى المشترك بين المغيث والمستغيث هو الصراخ، لأن المغيث يصرخ بالإغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة، فأصلهما من باب واحد47، ولم تأتِ لفظة (صريخ) للدلالة على المستغيث في السياق القرآني.

- **لفظة (ظنَّ):** من أمثلة إطلاق اللفظ وإرادة معنى مضاد منه، لفظة (ظننت)، والظن يعني الشك لكنه ورد في قوله تعالى بمعنى اليقين في قوله تعالى: ﴿فأمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ. إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ. فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ. فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ (الحاقة. الآية:19-22)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على عكس معناه الوارد في قوله تعالى على لسان الكفار: ﴿قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا﴾ (الجاثية 32) فهؤلاء شكاك كفار48

- **لفظة (عسعس):** تأتي لفظة (عسعس) على معنيين متضادين هما أقبل وأدبر، في قوله تعالى: ﴿والليل إذا عسعس﴾(التكوير.الآية:17)49

والراجح أن (عسعس) في الآية تدل على الإدبار بحجة القرينة اللفظية (والصبح إذا تنفس)، فالصبح يطلع بعد ذهاب الليل وإدباره.

- **لفظة (قسط):** من أمثلة التضاد في القرآن الكريم لفظة (قسط)؛ إذ وردت بمعنيين متضادين هما العدل والجور، ففي قوله تعالى: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنَّم حطبا﴾ (الجن.الآية:15). والقاسط: اسم فاعل من (قسط) وهو من باب ضرب، قسطا، بفتح القاف وقسوطا بضمها؛ أي: جار فهو كالظلم يراد به ظلم المرء نفسه بالإشراك50.

وفي قوله تعالى: ﴿وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ (الحجرات.الآية:12)؛ والمعنى هو: اعدلوا إن الله يحب العادلين51، والمقسط اسم فاعل من (أقسط)، ومن أسماء الله الحسنى (المقسط).

- **لفظة (المقوي):** قال الأصمعي: (المقوي الذي لا زاد معه ولا مال، يقال: قد أقوت الدار من أهلها أي خلت، يقال: بات فلان القواء؛ أي: لا طعام عنده، قال الله تعالى: ﴿نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين﴾ (الواقعة.الآية:73) وفي موضع آخر المقوي؛ الكثير المال، والمقوي الذي له دابة قوية وظهر قوي52 والمقوي أيضا هو الضعيف53، والمقوين هم المسافرون54

- **مثلث الكلام:** المقصود بمثلث الكلام تلك الألفاظ التي ترد على ثلاث حركات بمعان مختلفة وأشهر ما ورد منها في القرآن الكريم : البَرُّ والبِرُّ والبُرُّ.

فلفظة (البرّ) بفتح الباء، تعني الأرض واليابسة وضدها البحر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام.الآية:63)، وأما لفظة (البرّ) بكسر الباء، فتعني الإحسان، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة.الآية:44)، وأما لفظة (البرّ) بضم الباء، فتعني القمح والحنطة، ولم ترد اللفظة بهذا المعنى في السياق القرآني.

خاتمة:

أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة موضوع الأضداد في الخطاب القرآني، هي في النقاط الآتية:

– لا تعتبر الكلمة من ألفاظ الأضداد إلاّ إذا استعملت في السياق الواحد باحتمالين متضادين، يتعلق تضادهما بحسب نسبة كلمة إلى أخرى، مثل قولنا رغبت فيه، بمعنى أردته، ورغبت عنه بمعنى لم أرده.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– ليس اختلاف المعنى بالضرورة تضادّا، فالتضاد يكون صريحا، وكل تضاد هو اختلاف وليس كل اختلاف هو تضاد، ومثل التضادِّ: الأسود والأبيض، ومثل الاختلاف الذي ليس فيه تضادٌّ: الأبيض والأصفر.

– التضاد يدخل في المشترك اللفظي، إلا أن بين التضاد والمشترك اللفظي اختلافا، حيث إنّ كل ضد هو مشترك لفظي، وليس كل مشترك لفظي ضدّاً.

– قد يحصل التضاد في السياق نفسه، إذ تختلف قراءته، وقد تستعمل الكلمة الواحدة في سياق بمعنى معين، وتستعمل في سياق آخر بمعنى يحصل معه التضاد بالنسبة إلى السياق الأول.

الإحالات:

1- الفيومي أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ج،2، ص359

2 - ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير والتنوير. دار سحنون، تونس، د.ت، ص165

3 - ابن يوسف الأندلسي أبو عبد الله محمد، التفسير الكبير المسمى البحر المحيط. دار إحياء التراث العربي. بيروت، لبنان، د.ت، ص216

4 - الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة البلخي، معاني القرآن. تحقيق، عبد الأمير محمد أمين الورد. عالم الكتب، بيروت، ط،1، 1405ه ج،2، ص628

5- ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب. دار صادر، بيروت، ط،1، د.ت، ج،3، ص263

6- عمر أحمد مختار، علم الدلالة. مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982م، ص191

7- مبارك محمد، فقه اللغة وخصائص العربية. دار الفكر، بيروت، د.ت، ص199

8- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها. تحقيق، عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط،1، 1993م، ص117

9- أبو علي الحسين بن أحمد بن عبد الغفار،،المسائل المشكلة البغداديات. دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص534

10- ربحي كمال، التضاد في ضوء اللغات السامية. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1975م، ص18

11- الحلبي عبد الواحد بن علي، الأضداد في كلام العرب. تحقيق، عزة حسن. مجمع دمشق، 1963م، ج،1، ص1

12- الجنكي الشنقيطي حمد الأمين بن محمد بن المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. دار الفكر، بيروت، 1995م، ص299

13- البغوي الحسين بن مسعود، تفسير البغوي. دار طيبة. جدة، السعودية، د.ت، ص248

14- ابن عاشور، التحرير والتنوير. ص295

15 - ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم، الأضداد. تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987م، ص11

16- ابن الأنباري، الأضداد. ص73

17- البغوي، تفسير البغوي. ص422

18- ينظر: آل ياسين محمد حسين، الأضداد في اللغة. مطبعة المعارف، ط،1، 1974م، ص300

19- البغوي، المرجع السابق. ص116

20- خليل حلمي، مقدمة لدراسة اللغة، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط،1، 1409ه، ص182

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21- ابن زنجلة القاضي أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات. تحقيق، سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة، ط،5، 1997م، ص145

22- المرجع نفسه. الصفحة نفسها

23- ابن الأنباري، المرجع السابق. ص84

24- القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي. تحقيق، أحمد عبد العليم. دار الشعب، القاهرة، ط،2 1372هـ، ص224

25- المرجع نفسه. ص225

26- ابن الأنباري، الأضداد. ص72

27- المنجد محمد نور الدين، التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق. دار الفكر، دمشق، ط،1، 1999م، ص78

28- الأنباري، المرجع السابق. ص258

29- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ص141-142

30- المرجع نفسه. ص90

31- ابن العربي محمد بن عبد الله الأندلسي، آيات الأحكام أو أحكام القرآن لابن العربي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط،1، د.ت، ص460

32- ينظر: ابن السِّكِّيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، الأضداد. دار الكتب العربية، تحقيق، أوغست هفنر مصر، ط،1، 1912م، ص117

33- ابن كثير اسماعيل بن عمر الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم تفسير ابن كثير. دار الفكر، بيروت، 1401هـ، ص277

34- ينظر: ابن منظور، لسان العرب. ج، 14، ص234

35- ينظر: الطبري محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار الفكر، بيروت، 1405هـ. ج،16، ص114

36- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ج،3، ص421

37- ابن السِّكِّيت، الأضداد. ص177

38- ينظر: ابن علي الحلبي، الأضداد في كلام العرب. ج،1، ص353

39- الزركشي محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن. تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة، بيروت، 1391هـ، ج، 2، ص231-232

40- الأصمعي عبد الملك بن قريب، الأضداد. تحقيق، أوغست هفْنِر. دار المشرق، بيروت، لبنان، د.ت، ص59

41 - الطبري، المرجع السابق .ج6، ص311

42 - الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، التيسير في القراءت السبع. تحقيق، أوتوتريزل. دار الكتاب العربي، بيروت، ط،2، 1984م، ص100

43- ابن السكيت، المرجع السابق. ص179

44- ينظر: الأنباري، الأضداد. ص80-81

45- ينظر: الأنباري، الأضداد. ص81

46- ينظر: المرجع نفسه. ص208

47- ينظر: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق، فؤاد علي منصور. دار الكتب العلمية، ط،1، 1998م، ج،1 . ص401

48- الأنباري ، المرجع السابق. ص72

49- ينظر: الأصمعي، الأضداد. ص7-8

50- ابن عاشور، التحرير والتنوير. ص236

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

51- الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2004م، ص1392

52- الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. ص8

53- المرجع نفسه. ص93

54- ينظر: الطبري محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ج، 27، ص116

قائمة المراجع:

1) ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم، الأضداد. تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987م

2) ابن السِّكِّيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، الأضداد. دار الكتب العربية، تحقيق، أوغست هفنر مصر ط،1، 1912م

3) ابن العربي محمد بن عبد الله الأندلسي، آيات الأحكام أو أحكام القرآن لابن العربي. دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت

4) ابن زنجلة القاضي أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات. تحقيق، سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة، بيروت ط،5، 1997م

5) ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير والتنوير. دار سحنون، تونس، د.ت

6) ابن علي الحلبي، الأضداد في كلام العرب. دار العلم، بيروت، دت

7) ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها. تحقيق، عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط،1، 1993م

8) ابن كثير اسماعيل بن عمر الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم تفسير ابن كثير. دار الفكر، بيروت، 1401ه

9) ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب. دار صادر، بيروت، ط،1، د.ت

10) ابن يوسف الأندلسي أبو عبد الله محمد، التفسير الكبير المسمى البحر المحيط. دار إحياء التراث العربي. بيروت، د.ت

11) أبو علي الفارسي الحسين بن أحمد بن عبد الغفار،،المسائل المشكلة البغداديات. دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م

12) الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة البلخي، معاني القرآن. تحقيق، عبد الأمير محمد أمين الورد. عالم الكتب، بيروت، ط،1، 1405ه

13) الأصمعي عبد الملك بن قريب، الأضداد. تحقيق، أوغست هفْنِر. دار المشرق، بيروت، لبنان، د.ت

14) آل ياسين محمد حسين، الأضداد في اللغة. مطبعة المعارف، ط،1، 1974م

15) البغوي الحسين بن مسعود، تفسير البغوي. دار طيبة. جدة، السعودية، د.ت

16) الجنكي الشنقيطي حمد الأمين بن محمد بن المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. دار الفكر، بيروت، 1995م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

17) الحلبي عبد الواحد بن علي، الأضداد في كلام العرب. تحقيق، عزة حسن. مجمع دمشق، 1963م
18) خليل حلمي، مقدمة لدراسة اللغة، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط،1، 1409ه
19) الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، التيسير في القراءت السبع. تحقيق، أوتوتريزل. دار الكتاب العربي، بيروت، ط،2، 1984م
20) ربحي كمال، التضاد في ضوء اللغات السامية. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1975م
21) الزركشي محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن. تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة، بيروت، 1391ه
22) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق، فؤاد علي منصور. دار الكتب العلمية، ط،1، 1998م
23) الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2004م
24) الطبري محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار الفكر، بيروت، 1405ه
25) عمر أحمد مختار، علم الدلالة. مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982م
26) الفيومي أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية، بيروت، د.ت
27) القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي. تحقيق، أحمد عبد العليم. دار الشعب، القاهرة، ط2، 1372ه
28) مبارك محمد، فقه اللغة وخصائص العربية. دار الفكر، بيروت، د.ت
29) المنجد محمد نور الدين، التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق. دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com